

## تفسير القرطبي {سورة غافر} {6} {507} فضيلة الشيخ عبد

### الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقال الذي امن يا قوم اتبعوني يا قوم اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متعة  
انما هذه الحياة الدنيا متعة وان - 00:00:00

الاخرة من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالح من ذكر او انشى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة فاولئك يدخلون الجنة  
يرزقون فيها يرزقون فيها بغير حساب ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني - 00:00:48

بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار لا جرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة ليس له  
دعوة في الدنيا ولا في الآخرة - 00:02:04

فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري العباد فوقاه الله سيئات ما مكروا العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة  
ويوم تقوم الساعة ادخلوني الى فرعون اشد العذاب واذ يتحا في النار فيقول الضعفاء - 00:02:55

فيقول الضعفاء للذين استكروا لكم تبعا فهل انت فهل عنا نصيبا من النار قال الذين استكروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين وقال  
الذين في النار لخزنة جهنم مدعوا ربكم - 00:04:37

الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم  
العظيمة والالاء الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله - 00:05:55

وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى ذكرها في هذا المقطع يا قومي ثلاث مرات وقال الذي امن يا قوم يهديكم  
سبيل الرشاد. ثم قال يا قومي انما هذه الحياة الدنيا متعة - 00:06:27

ثم قال ويا قومي ما لي ادعوكم الى النجاة قالوا اول الكلام بداية المقطع. وقال الذي امن يا قومي الثاني لأن الجملة لها علاقة بالجملة  
لم تعطف عليها اهديكم سبيل الرشاد - 00:06:46

يا قومي انما هذه الحياة الدنيا وان الاخرة القرار هذا هو سبيل الرشاد الذي اذا اتبعوه يبينه لهم. فلذلك لم تعطى في الجملة على  
الجملة ما جاءت فصلت آآ - 00:07:08

لم تفصل بالواو وانما بينهما شبه كمال اتصال لانها متعلقة بها ومبينة جواب ما فيها فلذلك لم تعطف اما ويا قومي مالية فكان الكلام  
فيه استئناف كذلك عطه بالواو كل جملة ورد جملة لها علاقة بها - 00:07:28

كمال اتصال او كمال انقطاع كمال اتصال اول شبه كمال انقطاع او التوسط بين الكمالين هذى اي جملة ورا جملة غير معطوفة واذا  
كانت معطوفة لا يخلو من واحد من ثلاثة - 00:07:54

مشتركة معها في الاعراب او ان يوهم عدم الواو ما لا تزيد او تكون جملة ورا جملة ولا مانع من العطف لا لا شيء يوهن ان تقول زيد  
قائم وعمرو - 00:08:11

او تقول اذهب مع؟ نقول لا وعافاك الله هل زيد يشوفي تقول لم لا وعافاك الله لا تقول لا عافاك الله حتى لا تكون لا لأنها دعوة  
عليه لا عافا - 00:08:36

هنا عشان ما يوهم خلاف المراد او يكون لا محل من الاعراب شركها مع فيه جاء زيد وعمرو او يكن لا مانع من العطف ولا هن شيء

محذور السماء فوقنا والارض تحتنا - 00:08:56

لا مانع من ذلك اذا اي جملة ورا جملة لها علاقة بهذه العلاقات بهم اذا يقول ويأ قومي ياء حرف نداء للبعيد ولا ينادي محذوف الا هي وكل الادوات الاخرى اذا نوبي بها لابد ان تذكر الا الياء - 00:09:14

قومي اصلها قومي كسرت الميم ليدل على الياء المحذوفة للتخفيف ما لي مالية كلهم قراءة سبعية. ما لي مالية ادعوكم انا ديككم واطلب منكم احثكم على النجاة. ادعوكم الى النجاة ما امركم؟ وما شأنكم - 00:09:35

معي انا ادعوكم الى الانقاد انفسكم ونجاتها وانتم تدعونني ويأ قومي ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار يعني هنا عبر عن عن عن السبب المسبب لان الذي يكفر يدخل النار. اذا شتان بين مشرق ومغرب. هذا صاحب اه - 00:10:06

القبض على مؤمن ال فرعون رجل كان غاية من اللياقة ومن الایمان ومن الفضل ومن الشجاعة له صفات جميلة ما حالي وحالكم؟ ادعوكم الى النجاة الى انقاد انفسكم من النار ومن العقوبة الابدية - 00:10:34

وانتم تدعونني الى النار. تدعونني الى الضلال بعدين هذه الجملة جاءت جملة اخرى مفسرة لها تدعونني لافر بالله واشرك به ما ليس لي به علم هذا هو نفس - 00:10:57

تدعونني الى النار لذلك هذا الكتاب موضوع فيه قوالب غاية في الجمال والحسن اذا ما لي ومالكم يا قوم ادعوكم الى النجاة الى الفوز الى الجنة الى معالي الامور الى طاعة الله الى الاعمال الجميلة النافعة في الدنيا والآخرة - 00:11:18

وانتم تدعونني الى عبادة الاصنام الى الكفر الى الشرك الى صرف حقوق الله لغيره الى النار هذا يأتي بالنار تعبير عن ذلك بالنار يدعونني لافر بالله واشرك به بالله واشرك به ما ليس لي به علم - 00:11:44

هذه الجملة هي تدعونني الى النار وذلك هي مفسرة ومبينة لافر بالله واشرك بي. الكفر هو الجحود والتغطية ولذلك كل الذنوب يغفر الا الكفر لا يغفر الكفر انسان يجحد - 00:12:09

وحدانية الله. يجحد ربوبيته يجحد انه اوجب الصلاة يجحد انه اوجب الصوم يجحد ان القبلة مكة هذا يكفر على طول من جاح شبيه معلوم بالضرورة يكفر واشرك به الاصنام والاواثان. تدعونني لافر واشرك - 00:12:47

ما ليس لي به علم لانه باطل ولا حقيقة له وبالباطل ولا حقيقة له لا يعلم لانه غير موجود وانا ادعوكم الى العزيز الغالب لمن عصاه الغفار لمن تاب ورجاء عن ذنبه واطاعه - 00:13:22

ادعوكم الى العزيز الغفار عزيز غالب اهل الارض كلهم لو اراد بهم شيء يقول كن فيكون اهل الارض كلهم لو تابوا يغفر لهم جمیعا لا جرم حقا او لابد او لا محالة - 00:13:47

ان ما تدعونني اليه ليس له دعوة هذا تعبير رائع ليس له خطر ليس له فائدة ليس له اجابة. ليس له حظ ليس له دعوة يعني لا خطر له - 00:14:10

لا يجحب لا يدعوا لا لا يبين حقوقه حتى يدعوا لها اما الرب جل وعلا يقول يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد انما امرنا لشيء اذا اردناه - 00:14:32

ان نقول له كن فيكون فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم او فوا بعهدي بعهدهم الله على كل شيء قدير. والله غالب على امره اما هذا الذي يدعونه - 00:14:56

ليس له دعوة ما يقول تعالوا اعبدوني انا نفعل ونفعل. اذا دعى لا يجحب ولا خطر له ولا فائدة له في الدنيا ولا في الآخرة. اذا كيف يصلح ان يدعى هذا ويعبد - 00:15:22

ولذلك عبر عن انه لا فائدة له في الدنيا ولا اخرة. بقوله ليس له دعوة وان مردنا الى الله رجوعنا ومانا الى الله يجازينا بكل ما عملنا وان المسرفين هم اصحاب النار - 00:15:39

المسردون هنا للعلماء فيها قولان وهو وهو اختلاف تنويع لاختلاف تضاد قال المسردون القتالون الذين يقتلون الناس او المسردون الكافرون الذين اوقعوا العبادة في غير محلها فاسردو بعبادة غير الله لان هذا اسراف ولا يصح ولا ينبغي - 00:15:59

وفي الأمرين فرعون متوفى بالاسراف وهو يقتل وفتاك وهو في النهاية ادعى الربوبية لنفسه وقال ما علمت لكم اولا امرهم بعبادة البقر بعدين لما طال عليه الزمن امرهم بعبادة نفسه. اذا مرجعنا الى الله - [00:16:23](#)

رجوعنا الى الله وسبعين ويجازي كلا بعمله والمسرفيون يجازون بالنار وان المسرفيون هم القتالون الكافرون الجاحدون الظالمون بعدين قالوا فستذكرون ما اقول لكم للاستقبال يذكرون فعل مضارع مرفوع به ما اقول لكم - [00:16:54](#)

قولي لكم او الذي اقوله لكم ستذكرون القول الذي قلته لكم قولي لكم او الذي قلته لكم على ان ما مصدرية او موصولة ان مصدريا ما اقول لكم ستذكرون قولي لكم - [00:17:29](#)

لكن متى عندما يكون الذكر لا ينفع وهناك قال له فرعون وقومه وصلت هذه المرحلة سنوقع بك وسنفعل بك واميك قال وافوض امري الى الله التجى الى الله واتوكل الى الله وامي - [00:17:48](#)

اتركه لربi لانه هو الكريم وال قادر ان الله جل وعلا بصير بالعباد بامانه وكفرهم واحتياجهم وتكبرهم وطغيانهم ودعائهم واستكانتهم مصير بكل ما يفعله العباد. قيل حماه الله لما قال وافوض امري الى الله - [00:18:13](#)

ما استطاعوا له وارسل الفا وبعضاها اكلته السباع وبعضاها سقط من الجبال وهلا وبعضاها رجع وصلبه فرعون حنقا وغضبا لانهم ظنوا انهم تمايلوا مع هذا الرجل لانهم هم بالمئات كيف يغلبهم هذا الرجل - [00:18:40](#)

وذلك ومن يتوكل على الله فهو حسبك لكن التوكل لا يكون الا بالقيام ايش بالاسباب والا يكون توكلنا اذا افوض وارجو امري الى الله ان الله جل وعلا بصير بالعباد - [00:19:03](#)

الصادق الكاذب المتقى الفاجر المؤمن الكافر المنافق المخلص مصير بكل واحد ولذلك لا ينجيه الا الصدق هذi الدنيا الامور فيها متلبسة يقول الخنساء ترى الامور سواء وهي مقبلة وفي عاقبها - [00:19:23](#)

تبيان ما التبس ترى الجليس يقول قوله تحسبه نصحا ويهات ما نفحm به التمسا اسمع مقالته واحذر عداوته والبس له ثوب شك مثل ما لبس. المهم ان الامور الان سواء لكن - [00:19:53](#)

النتائج تظهر يوم القيمة لذلك لا ينجيه الا الصدق الصدق هو الذي ينجيه لا ينجي الا الصدق لذلك هذا الرجل يقول جل وعلا افوض امري الى الله هده فرعون وقومه وقالوا له نوqع بك لانه اوصل بهم مرحلة احرجهم - [00:20:12](#)

ان الله بصير بالعباد او صيهم بحقائق العباد وبالخاص من من اتقى الله فان الله يحميه ومن يتق الله يجعل له مخرجها. قال ابن اسحاق منفذا من كل ضيق ولذلك المتقى لا يقاوم - [00:20:38](#)

العبد اذا اتقى الله ومن تقوى الله ان تعلم ان تعلم ما لا يجب عليك وتمثل اما العبد الذي لا يعلم ما الواجب عليه لم يتق الله - [00:21:02](#)

لا يعرف ما الحرام عليه ما اتقى الله ان تعلم ما الواجب فتتمثل؟ ما الحرام فتتجنب هذا هو التقى واذا فعلت ذلك الله يحميك من كل اهل الارض ولذلك هود - [00:21:14](#)

كان فيه تقى فلما هده قومه عندما دعاهم وقالوا له يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء دارت في غريرة الایمان - [00:21:30](#)

غرزة الایمان ثارت فقال اني اشهد الله واهد اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جمیعا ثم لا تنتظرون. اني توكلت على الله هما امة وهو واحد انت امة وانا واحد - [00:21:49](#)

توكلت على الله ضروني ما في مثل الاعتصام بالله والالتجاء الى الله والتوكل على الله ورضاء الله والتحرك لاجل الله والغضب لاجل الله والفرح لاجل الله فاذا كان العبد بهذه الصفة - [00:22:08](#)

من اراده بالسوء دمره الله واذا طلب ربه شيء اعطاه الله له واذا اراده الشيطان لا يمكن يستطيع. ان عبادي ليس لك عليهم سلطان. انما سلطانه على الذين يتولونه انما سلطانه على الذين يتولونه. اما عباد الله لا سلطان للشيطان عليهم. الله يحميهم وينصرهم. ولكن

لابد - [00:22:27](#)

للعبد ان يكابد ليكون عباد الله من اولياء الله. لا يمكن تأتي ولایة الله الا بالمکابدة. والذين جاهدوا فينا والذين جاهدوا لابد من المجاهدة حتى يكون العبد ولی من اولياء الله - 00:22:59

اما الذي لا يجاهد اذا جاء الملعنة عصى و اذا جاءت الطاعة اطاع و اذا لأ حجبت الجنة بالمکاره وجبت الجنة قال العلماء من اقتحم حجبات المکاره دخل الجنة وحجبت النار - 00:23:19

بالشهوات. قال العلماء من اقتحم حجبات الشهوات دخل جهنم صلی ذکری تصدق بر بوالدیه ترك غيبة النعمة الرباء العجب اذية الجیران الطاعات دخل الجنة انفعهم في الشهوات دخل جهنم. تکلم كما يحلو له - 00:23:41

نورک ما يحلو له. جلس مشی كما يحلو له. اقتحم حجمات ایش الشهوات دخل جهنم. فاما من طغى واثر الحياة الدنيا فان الجحیم هي المأوى واما من خاف مقام ربہ ونهی النفس عن الهوى - 00:24:10

فان الجنة هي المأوى وذلك اقهر ما يدخل النار اربعة امور عدم الصلة عدم الزکاة. الخوض مع الخائضين. عدم الایمان ما سلککم في سقر؟ قالوا لم نک من المصلین ولم نک نطعم المسکین - 00:24:31

وکنا نخوض مع الخائضين وکنا هذه الاربعة هي کبریات دخول النار الاربعة اللي عاکسها هي کبریات دخول الجنة. قد افلحها المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو - 00:24:50

معرضون والذين هم للزکاة فاعلون هنی اسباب دخول الجنة. ولذلك لم نک من المصلین يقابلها الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون يقابلها نخوض مع الخائضين والذين هم للزکاة فاعلون يقابلها لم نک نطعم المسکین - 00:25:10

يكذب اه وکنا نکذب به الدين يقابلها قد افلح المؤمنون وقال كتاب انزلناه اليک مبارک مبارک كتاب انزلناه اليک مبارک كثیر البرکة كثیر النفع ليذربوا ایاته يتأمل ويستخرج ما فيه من الخیر - 00:25:32

ما تنزل بنا نافلة الا وفي هذا الكتاب حلها ينبغي ان نعطيه الوقت لنفهمه نستخرج ما فيه من الکنوز نتمثله ليعزننا في دنیانا ویرحمنا في اخرانا فوقاه الله سیئات ما مکروا. وقام الله حماها الله سیئات - 00:25:59

يعني التخطیط الذي كانوا يمکرون به للایقاع به وحاق بالفرعون قالوا ال فرعون هنا الذي حاق بهم هو الغرق والهلاک وقیل هؤلاء الالف الذين ارسلهم للایقاع بمؤمن حاق بهم سوء العذاب. من بين من اکله الاسد ومن بين من نزل من الجبل - 00:26:24

ومن بين من رجع لفرعون وغضب فصلبه وقتلہ ولكن الذي يظهر ال فرعون هنا الذي حاق بهم هو الغرق اما هذا لان هذا لم یثبت النار یعرضون عليها غدوا وعشیا - 00:26:48

بالفرعون السوء العذاب. ما هو سوء العذاب؟ النار یعرضون عليها يمكن النار مبتدأ ویمکن خبر ما الذي حاق بهم؟ النار ما العذاب الذي حاق بهم؟ النار یعرضون عليها في البرزخ غدوا وعشیا - 00:27:08

وهذا دلیل لا لبس فيه علاء على عذاب القبر واضح قیل في الاسرائیلیات وفي الاثار التي لم نقف عليها ثابتة النھض في حواصل طیر سود یدخلون النار. عکس الشھداء في حواصل الطیر - 00:27:29

بیضة وخضر یدخلون یرتعون في الجنة هؤلاء یعنیون النار یعرضون عليها غدوا وعشیا ولذلك القبر روضة من ریاض الجنة او حفرة من حفر النار من مات قامت قیامته متقي یفتح له نافذة - 00:27:51

ویقال له هذا عملک یؤنسک مجرم عیاذا بالله یقال هذا محلک وتفتح له نافذة على النار ویقول يا ربی لا تقم الساعة اذا النار یعرضون عليها غدوا وعشیا. صباحا ومساء - 00:28:17

ویوم تقوم الساعة یقال لهم ادخلوا اکلهم قراءة سریة ادخلوا همزة قطع ال فرعون اشد العذاب ال فرعون اشد الاذى طبعا اذا دخلوا العذاب یتحاجون في النار یتخاصمون في النار - 00:28:36

هذا الخصم لا ینفعهم وكل منهم یسب الثاني ویشتمه ویغضب ولا خصامهم ومجادلتهم لا ینفعهم شيء یقول الضعفاء للذین استکبروا انکم کنا کنا لكم ثلث انتم هم الذين اضللتمنا ونحن نتبع لكم. فهل انتم مغنوون عن عذابا - 00:29:10

نصیبا من النار تتحملون عنکم انتم الذين اضللتمونا. هل تتحملون؟ قال الذين استکبروا انکم کل فيها کل واحد منا وکلنا تنوی العوظ

فيها ان الله قد حكم وقضى بين العباد ان كل واحد يوفى عمله كاملا لا ينقص منه شيء - 00:29:36

ونحن جميعا وهم جميعا كفروا ما جزاؤهم النار ولذلك ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يوفيهم كل واحد يعطيه جزاءه كاملا ولا يزيد عليه على عقوبته التي يستحقها - 00:30:02

فلما طال عليهم العقاب والالم والاهانة قالوا بخزنة النار من الملائكة ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب من ايام الدنيا. ولو يوم من ايام الدنيا لحظة قالوا قال الملائكة لاهل النار الم تاتكم رسالكم بالبيانات - 00:30:26

فجاءكم رسالكم بالحجج والبراهين والادلة؟ قالوا نعم جاءتنا اقول لهم اذا فادعوا على سبيل السخرية او التيس وما دعاء الكافرين الا في ضلال اية قال الملايكه لهؤلاء الذين قالوا لهم ادعوا ربكم يخفف عنا. الم تأتيكم الرسل بالادلة والبراهين وان من كفر دخل النار وان من امن دخل - 00:30:56

وان الرسل يجب ان يقعوا فيما جاءوا به. وان شرع الله يجب ان يعمل به؟ قالوا بلى قالوا فادعوا ادعونى ان اردتم وما دعاء الكافرين الا في ضلال نرجو الله جل وعلا الا يضلنا - 00:31:27

اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطل وارزقنا اجتنابه والا تجعل الامر ملتبسا علينا فنضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:31:45

وعلى الله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته الفرق بين الكفر والشرك الكفر الجحود ابشرك من الشريك وكل من الكفر والشرك مخلد في النار لان الكفر هو جحود ربوبية الله واهلية او ما علم بالضرورة من الدين. والشرك هو ان يشرك مع الله غيره - 00:32:10

خزائن الرحمن تأخذ بيديك الى الجنة - 00:32:38